الباب الرابع

الجنس
والخيانة الزوجية

المقدمة

فى الآونة الأخيرة انتشرت بين أروقة صفحات صحفنا حكايات وأحاديث عن مثلث الرعب والذى أصبح يتمثل فى الزوج والزوجة والعشيق أو الزوج والزوجة والعشيقة.. وكنا نسمع من قبل عن قتيل الهوى الذى يذوب ويشتعل وجدانه عشقا وحبا وسموا فأصبحنا نسمع عن القتيل بسبب الهوى.. وقبل أن نتعجب ونضرب أسداسا فى أخماسا عما يحدث حولنا لابد أن نرجع للأسباب ونحلل ماوراء هذا..

إن الصحف تطالعنا يوميا من خلال صفحات الحوادث بالمثير الذى يقع بين هذا المثلث، فمرة زوجة وعشيقها يقتلان الزوج وتسلقه زوجته حتى تضيع ملامحه وتضيع معها آثار الجريمة.. ومع العلم أن الزوج مريض بمرض خطير وهو طبيعى فى حالة احتضار.

وأخرى تطالعنا بزوجة أذابت زوجها بمادة كيماوية فى البانيو وأذابت حتى العظام التى تلاشت مع مياه المجارى.. وثالثة أرسلت له "حلاوة طحينية" مسمومة فى الغربة ورابعة تعطيه المنوم هو والأبناء ثم تمارس الجنس مع عشيقها بجواره وعلى السرير.. وغيرها وغيرها وكلها حالات غريبة وعجيبة ومن الواضح أن أبطالها مرضى نفسيون.

ولكن لو تساءلنا لمَ العشيق.. ولمَ يشارك فى كل جريمة رغم علمه إنه لو قبض عليه سيعدم.. وإذا سحبنا الخيط لآخره .. سنجد وراء كل هذا الجنس .. الكل يبحث عن الإشباع الجنسي، ولا نستطيع أن ننكر أن هناك حالات بسبب أشياء أخرى كالمعاملة السيئة والبخل مثلا..

ولكن لأن الزوجة أضعف من أن تخطط وترتكب جريمة بمفردها لابد لها من شريك ولابد أن يكون عشيقا ليفعل ماتريد، ولابد لهذا الشريك أن تربطه بها غريزة من أقوى الغرائز على الإطلاق، وهى غريزة الجنس حتى ينفذ جريمته ويكون الجنس دافعا له.

ومن أغرب ما قرأت فى هذا الصدد تلك القصة: حينما عاد الزوج قبل ميعاده لأنه شعر بتعب فى منتصف النهار ودخل شقته ولم يجد زوجته التى يغلق عليها الباب ويمنعها من الخروج بتاتا فى غيابه فإذا به لم يجدها ووقف متسمراً فى مكانه.. متحيراً.. فأين ذهبت وباب الشقة مغلق كما تركه ولم يقترب منه أحد.. أخذ يدور داخل الغرف كالمجنون وفجأة سمع صوتها آتيا من خلف الجدران مما أصابه بالدهشة أكثر.. فتتبع آثار الصوت حتى وصل لدولاب حجرة النوم.. ولفت نظره أنه متزحزح قليلا عن مكانه، وحينما اقترب أكثر سمع أصوات ضحكاتها تتعالى.. فانطلق دافعا الدولاب، وإذا بالحائط مفتوح من خلفه ونافذ على الشقة المجاورة، وحينما دخل من الفتحة وجدها فى أحضان جارهما الشاب فما كان منه إلا أن انقض عليهما بسكين المطبخ وقتلهما معا.. وعندما سئل فيما بعد من النيابة عن الملابسات قال بصراحة أنه متعب، وكان لا يشبعها جنسيا، وفى الفترة الأخيرة لاحظ هدوءها وأنها لم تعد تطلب منه هذا الموضوع فارتاح لذلك وقال إنها عقلت! ولا تعليق.. وسنجد أن الدافع القوى فى هذه الجريمة هو الجنس أيضا..

وليس القتل وهو حالات فردية، ولكن لو دققنا النظر سنجد أن الجنس من أقوى الدوافع للخيانة الزوجية ولكنه ليس الدافع الوحيد، فهناك العديد من الدوافع لذلك والتى سنوضحها فيما هو آت وبإسهاب.

وعلى الجانب الآخر هناك من يقتل زوجته ولا يثار حوله ضجة فهو ليس فى حاجة لشخص يساعده لأنه بإمكانه القيام بذلك بمفرده، والغريب أنه بعد أن يتم هذا وحتى يبرئ نفسه يتهمها بالسلوك السيئ حتى لو لم تكن كذلك. ومن أغرب ما قرأت منذ فترة قريبة عن رجل قتل زوجته بسبب اختلافهما على مصروف البيت ووضعها فى برميل ووضع عليها مواد كيماوية حتى تتحلل به وتفقد ملامحها. ثم أغلقه وحبكه عليها ووضعه بالسطوح وذهب إلى والدتها باكيا باحثا عنها ولم يكتشف أمره سوى بعد عام عندما أراد أحد الجيران أن يدق "ماسورة" لإريال التليفزيون فى هذا البرميل واكتشف الرائحة وما فيه.. وآخر علم بارتباط زوجته بقصة عاطفية بأحد أصدقائه وخيرها بين الطلاق وحرمانها من أبنائها فاختارت الأبناء والتوبة والعودة إليه ومعاشرته كما يشاء.. وعند عودتها دعا هذا الصديق وأغلق الباب وأقام المذبحة الذى كان مخططا لها

والمثير فى هذه الحدوتة هو قتله لبناته جميعا، وقد نجت إحداهن بأعجوبة حتى أنه ظل يطارد إحداهن فى الشارع حتى طعنها.

إن العنف موجود منذ أول جريمة قتل بين قابيل وهابيل من أجل إحدى إخواتهما، فالموضوع ليس بجديد ولكن التهويل الإعلامى والفضائيات تعطى الموضوعات أكثر من حقها، فبالله عليكم كيف يأكل الرجل من يد زوجته أو ينام بجوارها وهى أيضا بعد ما يكتب ويعرض.. إنها حالة من البلبلة والزعر تنتابنا جميعا.

فما يحدث الآن هو ضد النواميس والأديان والفطرة وضد كل شىء فى الكون فكيف يتسنى لزوجة وأم أن تقوم بذلك، وأن تصبح مجرمة وتتهم بأبشع التهم.. لابد من وجود دافع قوى وغالبا يكون "الجنس" الذى يستهين به ونقلل من قيمته إما حرجا من التحدث فى هذه الأمور، أو لأننا شرقيون وربينا على عدم التحدث فى تلك الموضوعات الشائكة فندفن رءوسنا فى الرمال.

الخيانة الزوجية

إن المجتمع العربى والإسلامى وكل الشرائع السماوية تنظر للخيانة الزوجية كأقصى أنواع الانحراف الجنسى والأخلاقى والاجتماعى.

لأن الخيانة الزوجية هى أكبر طعنة تصيب حياتنا، وهى أكبر مبرر للطلاق.

وتحدث الخيانة الزوجية لعدة أسباب وليس بسبب الجنس فقط منها:

- نقص كفاءة أحد الزوجين.
- عدم التكافؤ.
- البرود الجنسى.
- العجز الجنسى.
- الإحباط والحرمان.
- الجوع الجنسى (رغم الزواج).
- الملل والروتين.

- نقص الأخلاق والدين.
- التعرض لأسباب الغواية أو المغامرة.

ومن المؤكد أن الجنس يشكل عاملا خطيرا فى حياة المرأة بصورة عامة والزوج الذى يسعى لتغيير النساء ويعتقد أن التنويع ضرورى لا يشعر أبداً بالاكتفاء حتى لو تزوج ملكة جمال الكون، ولكن هذا لا يعلق بذاكرته، ومن الممكن نسيانه على باب شقته، فالرجل بالفطرة يميل للتعددية.

أما الزوجة أو المرأة فتحمل ذكرى علاقاتها إلى فراشها حيث الأمر يخلق عندها نفورا من زوجها، وأحيانا كرها شديدا له.. فالمرأة عادة لا يمكن أن تقيم علاقة مع رجل لا تحبه بعكس الرجل.. وهذا من المفروض أن ينبه الرجل أن يعطى امرأته الاهتمام الكامل، وألا يهملها وخاصة إذا كانت صاحبة نفس ضعيفة حتى يجنبها الانسياق للسلوك المنحرف الذى لا رجعة فيه، لأن العودة بالنسبة للمرأة أصعب من الرجل.

دوافع الخيانة الزوجية

هناك دوافع متعلقة بالجوانب الدينية، وأخرى بالجوانب الأسرية، ودوافع تتعلق بالجانب العاطفي والجنسي وأيضا متعلقة برفقة رفقاء السوء والجوانب النفسية، وسنتناول كلا على حدة، وسنلقى عليه ببعض الضوء.

أولا الدافع الدينى:

إن الشريعة الإسلامية السمحاء رسمت طريق السعادة الزوجية واعتبر الإسلام الزواج أسمى العلاقات المقدسة التى ينبغى إحترامها، واعتبره "ميثاقا غليظا" يجب احترامه وقال تعالى :﴿ **وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِيثَاقًا غَلِيظًا**﴾.

وقد سدت شريعتنا السمحاء منابع الخيانة الزوجية بالنصح والإرشاد والترغيب والترهيب والحدود.. والفرد المتدين يرعى حدود الله ويحفظ محارمه، ويتحصن بالدين ضد كل محرم، وينتصر على شهواته، بينما الفرد الذى تهمل تنشئته الدينية ينحدر اعتقاده الدينى، ويتجاهل حدود الله ويجاهر

بمخالفتها، ويضحى بها فى سبيل رغباته وشهواته، ويجد أن فى خيانته بطولة، وبالطبع ما ينطبق على الرجل ينطبق على المرأة.

أهم دوافع الخيانة الزوجية المتعلقة بالجوانب الدينية:

١- الانحلال والتحلل من الأخلاق والقيم:

فى هذه الحالة تفتقد المعيارية، وينعدم مفهوم الحرام والحلال، ويصير كل شيء مباحا مهما كان جرمه وفساده.

٢- ضعف الخشية والرهبة من الله:

فالذى لا يخشى الله لا يرعى حدوده، وحرماته، يبدو أمامه أى جرم تافها، **(إذا لم تستح فاصنع ماشئت).**

٣- المجون وفساد المناخ الدينى:

عندما يسود المجون والفساد تسود الرذيلة وترتكب الخطايا مع فساد الدين والأخلاق.

٤- النظر للمحرمات على أنها نوع من التعذيب والحرمان:

لذا يحاول البعض انتهاكها تمرداً عليها ورغبة منهم فى التخلص منها إشباعا لنزوات سقيمة.

٥- انخفاض قيمة العرض، والنظر للقيم على أنها انحلال ينبغى التحرر منها:

حينما يصبح العرض سلعة تهون قيمتها ويصبح مستباحا والدفاع عنه بمثابة عبث وجنون.

٦- الاختلاط السافر بين الجنسين فى جميع مجالات الحياة:

كالاختلاط فى الدراسة والعمل والحفلات والأندية..... إلخ، وحين تطول فترات المصاحبة.. فنرى زوجة تقضى فى موقع ما فترات زمنية تفوق تواجدها مع زوجها بشكل منفرد مما يعطى الفرصة للعبث بمشاعرها، وخاصة إذا كانت ضعيفة الشخصية مزعزعة دينيا وتعانى من متاعب زوجية، وتكون النهاية الحتمية خيانة لا فرار.

٧- انعدام الضمير وضعف الإحساس بالإثم:

عندما يموت الضمير وتموت الرقابة الداخلية على السلوكيات، ويضعف الإحساس بالاثم أو الذنب يصبح من السهل الخيانة.

٨- اعتبار الغاية مبرراً للوسيلة مهما تدنت الوسيلة:

تتكافأ من حيث الشرف مع الوسيلة لا العكس .. إنه فى سبيل تحقيق الغاية نتبع أحط الوسائل وتضحى بكل القيم.

ثانيا : الدافع المتعلق بالجانب الأسرى:

بالطبع التنشئة عامل أساسى فى إرساء القيم الأخلاقية للفرد، فنجد مثلا المناخ الأسرى الفاسد الذى يسوده المجون والفسق والذى يسيطر على أجوائه الكذب والخداع والنفاق..إلخ، نجد أفراده ينساقون وراء النفس الأمارة بالسوء والتضحية بالمبادئ والقيم.

أما الأفراد الذين ينشأون فى أسر تتمتع بالفضيلة ويسود أجواؤها المناخ الدينى ويعيشون تحت أجنحة الآباء الذين يمدونهم بالإرشاد والتوجيه والتربية الجنسية السليمة، ويعلمونهم حدود الله، فنجد أبناء هذه الأسر فى منأى عن هذا، وهكذا فإن ميل بعض الأفراد لارتكاب الجرائم واعتيادها يرجع لفشل فى التنشئة الاجتماعية أولاً.

أهم دوافع الخيانة الزوجية المتعلقة بالجوانب الأسرية

١ – النشأة.....

النشأة بين أحضان أم ماجنة أو أب عربيد أو كليهما معا:

نشأة الطفل وعلاقته بأمه وأبيه تحدد علاقاته مع بقية أفراد الأسرة ، فالطفل صورة من أسرته.. وبالتالى علاقاته الاجتماعية خارج نطاق الأسرة تؤثر فى نمو شخصيته بالسلب أو بالإيجاب.. فإذا كانت الأم مستهترة منحرفة فستتفتح عيناه على هذه الانحرافات وحين يكبر يحاكى بتلقائية هذا السلوك ويعتبره سلوكا عاديا لأنه من نموذج محبب لنفسه وهو أمه.

وأيضا الأب الذى هو بمثابة الرمز والنموذج وحارس القيم حين ينحرف سلوكه ولايراعى حرمة بيته أو يراقب الله فى تصرفاته فسيكتسب منه أبناؤه هذه السلوكيات، ومن الممكن بدرجة تفوق هذا الأب.. فنشأة الطفل بين جنبات

أسرية سوية تجعله صالحا مستقبلا وغير معرض لمثل هذه الأمور كالعربدة والخيانة.. إلخ.

٢- الغربة، والابتعاد عن فراش الزوجية لفترات طويلة وخاصة خارج الوطن:

حين يغترب أحد الزوجين لفترات طويلة ويترك نصفه الآخر يعانى من افتقاده لرغباته العاطفية والجنسية، والتى تجد الكثيرات من الزوجات صعوبة فى الاحتمال ومن عدم إشباع تلك الرغبات فتلقى بنفسها فى أحضان شخص آخر، ويعود الزوج ويجد من زوجته كل جفاء بعد سنوات قضاها فى الغربة غير عابئ بتلك المشاعر والأحاسيس ويجدها وقد سقطت فى بئر الخيانة وربما مع أقرب المقربين له، ويجد أن ما أرسله من أموال قد صرف على الحبيب أو العشيق.

وأيضا قد تغترب الزوجة كما يحدث فى بعض الأحيان بسبب طبيعة عملها، ويتكرر نفس الموقف حين تعود من غربتها لتجد زوجها قد أنفق ماحولته من أموال على عشيقة أحبها أثناء إغترابها، أو تفتح لها باب شقتها زوجته الجديدة، وقد ترتمى أيضا تلك الزوجة المغتربة فى أحضان أحد الرجال.. وبصفة عامة فالهجر والبعد من أهم الأشياء التى تهدد كيان الأسرة، وكم من حوادث قتل وطلاق وتشريد للأبناء تمت بسبب ذلك.

٣- التعاسة والشقاء فى الحياة الزوجية:

الحياة الزوجية التى تبنى على التعاسة والشقاء ويخيم عليها شبح الخوف والقلق، سواء أكان المسبب لهذه التعاسة المادة أو الحالة النفسية تدفع بالزوجين للبحث عن السعادة فى أى مكان آخر يجد كل منهما به الدفء والحنان المفتقدين ويرتمى فى أول حضن يقابله دون أن يفكر فى مدى فداحة ما يفعل وبالطبع ينتهى الوضع بالخيانة.. مع أنه لو نظرنا حولنا لوجدنا أن الحياة أبسط مما نتخيل، وهى عبارة عن رحلة طالت أو قصرت.. فلمَ نحيا بها محملين بالهموم والعذابات بلا مبرر، وبدلا من الخيانة والقتل والذى منه فإما أن نعيشها بالحب وبالمعروف وإلا فليذهب كل منا فى طريقه ربما وجد سعادته فى مكان آخر.. ولكن لابد من التفكير فى مصلحة الآخرين كالأبناء مثلا، والأمومة والأبوة ليسا

شيئا يستهان به، وكم من أمهات وآباء ضحوا بكل غال ونفيس حتى لو كانت حياتهم فى سبيل إسعاد أبنائهم!

٤- انعدام الأمن الأسرى والتهديد بفصم العلاقة الزوجية:

الأسرة المتصدعة التى يسودها الشقاق والصراع وينعدم فيها الأمن مما يؤدى لتشكك الزوجين وإرتيابهما وعدم ثقتهما فى بعضهما البعض والتهديد المستمر بفصم العلاقة يدفع كليهما للبحث عن بديل يعوضه تلك العلاقة الفاشلة، حتى لو كانت علاقة محرمة.. المهم أن تحقق إشباعا.

٥- وجود نماذج عائلية منحرفة:

نحن نعلم جيدا أن الطفل حين يحب شخصا يتأثر بسلوكياته، وأحيانا يحاول تقليده، ولذا فوجود بعض الشخصيات منحرفة السلوك بين أفراد العائلة قد يتأثر به سواء الوالدين أو أحد الإخوة أو الأقارب، فيشب الطفل وقد تشرب تلك السلوكيات ويحيا بها فى حياته الزوجية فيما بعد.

٦- فارق العمر الشاسع بين الأزواج:

فى الفترة الأخيرة ونتيجة لظروف الأسر الاقتصادية والتعليمية.. إلخ ارتفع سن الزواج سواء، للبنت أو الولد لارتفاع تكاليف الزواج ومشكلة الحصول على مسكن الزوجية والبطالة، وأصبح الزواج بالنسبة لشبابنا مجرد حلم صعب التحقيق ونحن نعلم أن السن المناسبة للزواج هى ٢٥سنة للفتى و٢٢ سنة للفتاة، حين يكتمل كل منهما من الناحية البيولوجية والنفسية، ولكن كيف يتحقق هذا مع تلك الظروف السائدة.

لقد ارتفع سن الزواج بصورة فائقة وزادت نسبة العنوسة حتى إنه قيل فى إحدى الإحصائيات أن هناك ٩ ملايين عانس تعدين سن الزواج، وفى المقابل هناك الكثيرون من الرجال الذين وصلوا للعقد الرابع بلا زواج ولذلك حينما تتحسن ظروفهم ويبحثون عن الزوجة يجدون فتيات أحلامهم اللاتى تمنوا الارتباط بهن قد سبقنهم إلى زواج آخر ربما يكبر فيه سن الزوج بفارق شاسع وتتبخر الأحلام الوردية ويقبلون على الزواج بمن هن أصغر سنا وبفارق شاسع

أيضا فينعدم التفاهم بين الطرفين إلا فى القلة القليلة لأنه دائما يكون زواجا تقليديا وبلا عواطف.. زواجا لمجرد الزواج.

وفى بعض الأحيان يضطر الفتى المحبط الذى يريد أن يجد إشباعا لحياته الجنسية للارتباط بإحدى الأرامل أو المطلقات أو العوانس من اللاتى يكبرنه سنا ولكنهن يملكن المال والشقة، وبعد أن يأخذ وضعه على أنقاضها يبدأ فى الخيانة مع الصغيرات الخاطئات ليعوض هذا.

وهكذا الفتاة التى ارتبطت برجل ليس فى مثل عمرها فأحيانا تلجأ للخيانة مع الحبيب الأول الذى لم تتوافر فرصة الزواج بينهما أو مع غيره إذا لم يتقابلا.

ولكن هذا لا يحدث مع الجميع، فأيضا هناك من يتحلى بالإيمان والصبر، وإنما من نتحدث عنهم هم من لم يعد ينفع فى حالتهم صوم ولاإرشاد، وفقدوا السيطرة على النفس، وعموما فارق العمر الكبير بين الأزواج من أهم أسباب الخيانة الزوجية.

٧- الزواج السياحى:

وهذا يتم حينما يفتقد الأبوان للضمير ويبعن فلذات أكبادهن للإخوة النفطيين طمعا فى بعض الأموال وخاصة العجائز منهم فتجد الصغيرة نفسها معلقة فى بلدها بعد أن تركها ذلك الثرى الذى أشبع نزوته أو حملها معه لتصبح خادمة لأسرته برتبة زوجة فتنصرف تلك الصغيرة- التى غالبا ماتكون جميلة حتى يستطيع أهلها المتاجرة بها ــ للبحث عن متعتها الجنسية بطريقتها، فزواجها من أساسه تشوبه الحرمانية وما هو إلا زواجِ متعة فلمَ لم تستمتع هى الأخرى كما تشاء وبإرادتها، وينتابها شعور بأنها لم تخن أحدا وإنما هى التى خانتها الدنيا بأكملها متمثلة فى أهلها أولا، ثم فى هذا الزوج العابث ثانيا، وإنها بهذا لم تخن أحداً بل تنتقم من الجميع على حساب نفسها.

٨- تحول الحياة لجحيم لا يطاق:

حينما يتحول جو المنزل إلى جو تسوده العدوانية فتتبدل المودة والرحمة لقطيعة وقسوة، والحب إلى كره وجفاء، وتنمو دوافع الانتقام بين الزوجين فلا يكون هذا الانتقام إلا بالخيانة الزوجية.

وبالطبع هناك الكثير من الدوافع الأسرية ولكن هذه كانت أهمها.

ثالثا: الدوافع المتعلقة بالجوانب العاطفية والجنسية:

الاندماج والتكيف الجنسى لا يأتى من فراغ، وهو نتاج تربية جنسية صحيحة وواعية للأبناء، فمثلا نجد أن الرجل يكون توافقه الجنسى نتيجة لطفولته الأولى، ثم مراهقته حتى يصل للشكل النهائى لتناوله الجنس.

والفتاة أيضا تتلقى خبرتها غالبا من داخل نطاق الأسرة، ولكن إذا لم يمدها أحد بما هو صحيح من معلومات فى هذا الجانب الجنسى فتعتقد أن دورها مجرد خدمة تؤديها للرجل، مما يحول بينها وبين المتعة الجنسية إذا لم يستطع زوجها تحقيق ذلك.

فالممارسة الجنسية فى عالمنا لابد أن تسبقها عواطف متأججة ومشاعر وحب وود قبل أن يلتقى الجسدان. وفى ظلال الشرعية تتوجه تلك العواطف للرغبة فى حفظ النوع.. والإشباع الجنسى السوى يبدأ دوما بالمداعبة والملاطفة.. وتأتى العملية الجنسية فى اشتياق كامل بصورة طبيعية سوية وقد قال تعالى:﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ**﴾. كما قال ﷺ ما معناه: **"لا يأت أحدكم زوجته كما يأت الحمار إتانه"**

لذا فليفهم الأزواج أن آلية وروتين العملية الجنسية وإهمال المداعبات وعدم اختيار الأوقات المناسبة، وإهمال أحد الزوجين للآخر قد يجعل هذه العملية منفرة تدفع الزوجين للبحث عن إشباعها بطريقة أخرى، وفى مكان آخر.. وعلى الزوجة أن تبادر زوجها وتبادئه أحيانا لأنه فى بعض الأحيان يرغب فى أن يشعر أن زوجته تريده كما هو يريدها.

وبالطبع أحيانا تكون الخيانة الزوجية بدافع الضعف الجنسى للرجل، كما يمكن أن تكون بسبب برودة المرأة.

ومما يزيد الأمور تعقيدا فى هذه الحالة نقص المعلومات الجنسية لدى الطرفين وإهمال التربية الجنسية.. فنقص المعلومات والجهل بالعملية الجنسية

لامراء سيؤدى للفشل فى التوافق والإشباع الجنسى، ويؤدى بالزوجين للإشباع بطرق غير سوية ولو بالخيانة، ولابد من النضج العاطفى والانفعالى لتحقيق التوازن النفسى.

أهم دوافع الخيانة الزوجية المتعلقة بالجوانب العاطفية والجنسية:

١- العجز والبرود الجنسى.

٢- ممارسة المحرمات قبل الزواج.

٣- الانشغال بالعمل وتحقيق الذات عن الحقوق والواجبات الزوجية.

٤- هجر الفراش والامتناع عن أداء الحقوق الزوجية لشريك العلاقة.

٥- الممارسة الشاذة فى الجماع والتعبيرات الجنسية.

٦- العجز عن إقامة علاقة عاطفية وجنسية ناجحة.

٧- الجرى والاندفاع وراء النزوات والتجريب.

٨- الميل لتأكيد المقدرة الجنسية (الفحولة ، الأنوثة الطاغية).

- **العجز والبرود الجنسى:**

لاشك أن " الجنس" يلعب دوراً مهما فى استقرار الحياة الزوجية، فحينما ينجح الزوجان فى تحقيق الإشباع الجنسى لكليهما غالبا تكون حياتهما مستقرة ولكن إذا لم يتم التوافق فيزداد احتمال الشقاء.. فنجد إذا زادت حاجة المرأة عن الرجل يزداد الشقاء بالنسبة للطرفين، وإذا أصابها البرود الجنسى يشقى الطرفان أيضا.. وإذا عانى الزوج من العجز أو الضعف الجنسى تعانى الزوجة، ولكن من الصعب أن تبوح فى مجتمعاتنا بعدم إشباعها أو تطلب الانفصال لهذا السبب، فتظل العلاقة الزوجية قائمة والشقاء قائما أيضا إلى الحد الذى يبحث فيه الطرف المتضرر عن إشباعه الجنسى بطريقة غير شرعية، متخذا من هذا الوضع مبررا لما يفعل.

وسنتناول عجز الزوج والبرود الجنسى ومشاكل القذف وسرعة انتهاء أحد الزوجين أثناء الجماع دون إشباع حاجة الآخر فى فصل منفصل فيما بعد.

- **ممارسة المحرمات قبل الزواج:**

بعض الأزواج الذين مارسوا خبرات جنسية محرمة قبل الزواج من السهل أن يعاودوها ثانية خاصة عند ظهور شريك هذه العلاقة وتجددها في ظل ظروف زواجية غير متوافقة وعدم الشعور بالأمن والأمان.

- **الممارسات الشاذة فى الجماع والتعبيرات الجنسية:**

الممارسات الجنسية الشاذة من الممكن أن تترك أثرا سيئا فى نفسية الشريك بشكل يجعله عاجزا عن الإشباع والارتواء الجنسى بطريقة سوية، فيظل الإشباع لذلك ناقصا مما يدفع لمحاولة الارتواء مع طرف آخر غير شرعى يجد متعته الجنسية الكاملة معه.

- ومن أهم الممارسات الشاذة:

الجنس الفمى: أى الحصول على اللذة الجنسية قبل أو أثناء الجماع من ملامسة الفم للأعضاء التناسلية بقصد الوصول لدرجة أعلى من الارتواء الجنسى.

الجنس الشرجى: وهو الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الشرج "اللواط".

الجنس ولذة الرمامة: وهو الحصول على اللذة الجنسية من ملامسة أو شم الإفرازات بول أو عرق أو خلافه.

السادية: وهو الحصول على اللذة الجنسية من إيقاع الألم والقسوة على الطرف الثانى.

الماسوشية أو الماسوكية : وهو الحصول على اللذة الجنسية من الاستمتاع بهذا الألم وإيقاع القسوة على الذات.

التطلع الجنسى: وهو الحصول على اللذة الجنسية بملاحظة عرى الطرف الآخر.. أو الصور العارية أو الأفلام الجنسية.

العادة السرية :وهى الإتيان باللذة الجنسية ذاتيا عن طريق إثارة الأعضاء التناسلية وتستعمل كبديل للجماع الجنسى.

- **العجز عن إقامة علاقة عاطفية وجنسية ناجحة:**

دائما الزواج السعيد المثالى يقوم علىالحب والجنس معا ولكن فى الواقع الحب هو الدعامة الحقيقية التى تدوم بسببها الحياة الزوجية، فالجنس جزء من الحب وليس العكس وقد قالت السيدة عائشة ــ رضى الله عنها ــ " أن رسول الله ﷺ كان إذا خلا بنسائه، ألين، وأكرم الناس ،ضحاكا بساما"

- **الانشغال بالعمل وتحقيق الذات عن الحقوق والواجبات الزوجية:**

الطبيعى أن يتم التوافق العام للفرد على التوازن بين حاجاته الجسدية والعقلية والنفسية وعدم طغيان حاجة له على غيرها حتى لا يتعرض للاختلال فى حياته الزوجية، فحين ينشغل أحد الزوجين بإشباع بعض حاجاته على حساب الجوانب الأخرى كاهتمامه بالعمل مثلا مما يجعله يهمل حقوق الطرف الآخر العاطفية أو الجنسية لانشغاله الشديد مما يهدد حياته الزوجية، وخاصة أن معظم الأفراد يتزوجون لإشباع دوافعهم العاطفية والجنسية بين أحضان دافئة المشاعر.

ومن الخطأ أن يعتبر البعض أن هذا لا قيمة له مع امتداد سنوات الزواج، مع العلم بأن كلا الزوجين فى حاجة لهذا أكثر كلما طالت فترة الزواج وخاصة لما يجتاحها من عقبات يتصديان لها فاللمسة الحانية والكلمة الطيبة والمجاملات والنظرات الودودة.. وإرواء العطش الجنسى والعاطفى مسئولية مشتركة لابد أن يتحملها الطرفان مهما كانت شواغلهم حتى تستمر الحياة بأمان، وحتى لا يكونا غريبين فى فراش واحد وتحت سقف واحد وتتبدد أحلامهم فى أحضان الخيانة.

- **هجر الفراش والامتناع عن أداء الحقوق الزوجية لشريك العلاقة:**

هجر فراش الزوجية معناه رفض شريك العلاقة، وعدم الإقتناع به عاطفيا وجنسيا وإهماله، وعدم الشعور بالرغبة فيه والانجذاب إليه، وأنه لم يعد يمثل بالنسبة للطرف الآخر شيئا يذكر، ولا وجود له فى حياته، إن أتعس الزيجات شقاء تلك التى يسودها الهجر والشقاق.

كما أن رفض أحد الزوجين إعطاء الطرف الآخر حقوقه الزوجية معناه دعوة صريحة لهذا الطرف للخيانة الزوجية وإشباع تلك الحقوق لدى طرف

آخر غير شرعى، إلا فماذا يعنى إغفال حاجة فطرية ودافع قوى عمدا، وقد أباح الإسلام طلب الطلاق فى هذه الحالة حماية من الخيانة الزوجية، وقد قال تعالى:﴿ **لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة:٢٢٦-٢٢٧].

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم:٢١].

وهكذا نجد أن أساس الحياة الزوجية التآلف والسكن والرحمة، وأن يكون كل منهما مكملاً للآخر، مشبعا النواحى العاطفية والبيولوجية معا ..ولكن للأسف نقص الثقافة الجنسية فى مجتمعاتنا جعل الفعل الجنسى يفقد طابعه الفنى الذى يعجز الرجل معه عن إجراء أى تغيير يتناسب مع المتطلبات الشهوية للمرأة، ويفقد هو أيضا المتعة الجنسية .

وفى ظل العجز عن تكوين علاقات عاطفية حميمة وعلاقات جنسية ناجحة بسبب نقص التربية الجنسية منذ سن مبكرة ما تحدث أحيانا الخيانة الزوجية.

- **الجرى والاندفاع وراء النزوات والتجريب:**

الملل الزوجى حين يعترى الحياة الزوجية لايجد منه الزوجان مفرا، ــ خاصة أنه مرض العصر كما يقولون ــ فنجد الزوج يهمل المداعبات والملاطفات وتجديد المشاعر والعواطف، ويعتبر ذلك لا يتناسب مع وقاره ومكانته ويبدأ فى التعامل معها جنسيا بشكل آلى مما يدفعها للوقوع فى براثن أول من يهتف بكلامه المعسول فى أذنيها، ويشعرها أنها لازالت أنثى مرغوبة.

وكذلك الزوجة التى تهمل الاهتمام بنفسها وتتنابها حالة من جمود المشاعر بسبب انشغالها بأعمالها المنزلية والخارجية، وترى أيضا أن العواطف وعلاقات الحب ما عادت فى حاجة إليها لأنها أصبحت ناضجة وكبرت فى السن كما يدعين البعض .. بالطبع هذا بمثابة دعوة لزوجها ليسعى لغيرها ممن يشبعن أحاسيسه وتتكون لديه رغبة فى التجريب الجنسى، أو يقع فريسة للنزوات المريضة.

- **الميل لتأكيد المقدرة الجنسية:**

بعض الأزواج الذين يتمتعون بمقدرة جنسية عالية، والذين يرزقون أحيانا بزوجات لاتجاريهم ولا تعطيهم ما يشبع فحولتهم ينصرفون لأخريات لتحقيق هذا الإشباع ولو بطريقة غير شرعية، وكذلك بعض الزوجات اللاتى يتهمهن أزواجهن بالبرود يسعين لعلاقة يثبتن فيها عكس ذلك.

وأيضا الزوجة طاغية الأنوثة فإنها إذا رزقت بزوج ضعيف جنسيا لايشبع رغباتها، فإنها تبحث عن رجل آخر ليحقق لها ما تفتقده من إشباعات مع زوجها، بينما يبحث هو عن امرأة ترضى غروره وتشعره برجولته المفقودة وتحدث الخيانة.

رابعا: رفاق السوء:

إن الرفاق يشكلون خطرا عظيما وخاصة إذا كانوا رفاق سوء ويبدو أثرهم جليا مع الأشخاص ضعاف الشخصية والذين يعيشون صراعات أو لديهم ضعف دينى، وقد قال ﷺ فى حديث ما معناه " مثل الجليس الصالح، والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن تبتاع منه، وإما أن يحذيك وإما أن تشم منه ريحا طيبا، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تشم منه رائحة خبيثة".

أهم دوافع الخيانة الزوجية المتعلقة برفاق السوء:

١- سوء خلق الرفاق وانهيار قيمهم:

من الطبيعى أن مصادقة المنحلين الذين يفتقدون للقيم والأخلاق لخطر جسيم إذ يؤثر الصديق فى سلوك صديقه، وقد قال الرسول ﷺ : " **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**" لأن صديق السوء ممكن أن يزين طريق الشر ويسهله ويقود صديقه للغواية والفساد.

٢- ضعف الرقابة على سلوك الرفاق من الجنسين وخاصة المخالف تجاه أحد الزوجين:

إذ يترك الزوج زوجته تخالط أصدقاءه ويدعوهم دوما لمنزله بلا رقابة.. وهناك ما يعرف بالرجل "الصياد" وهو الذى يتعرف على مشاكل الزوجة

وزوجها ويحاول أن يفتعل العكس حتى يقعها فى حبائلـــه، وكـــذلك صـــديقات الزوجة اللاتى تترك لهن الحبل على الغارب فى غيابها.

٣- مجاراة الرفاق فى التصرفات الشاذة والمنحرفة:

بأن يكون الرفاق منحرفين فيجاريهم رفيقهم فى سلوكهم الشاذ المنحل حتى يثبت لهم أنه مثلهم كمجاراتهم فى السهرات وارتكاب المحرمات ومنها الخيانـــة الزوجية.

٤- إشباع ما يفتقده أحد الطرفين مع الطرف الآخر فى حضن الرفاق:

فإذا افتقد أحد الزوجين إشباعا لحاجة من حاجاته وخاصة الإشباع الجنسى، فإنه يبحث عن الإشباع مع الرفاق من الجنس المختلف وخاصة إذا كان هنـــاك انعدام رقابة.

٥- التسرع فى تكوين الصداقات والإرتباطات الحميمة:

إن التدقيق فى اختيار الأصدقاء أمر مهم والصداقة ينبغى أن تكون خالصة لوجه الله وهى مسئولية والتزام، ولها حقوق وعليها واجبات، وهى شىء خاص يقع اختيار الشخص عليه بمحض إرادته بعكس القرابات والجيرة، وقـــد قـــال الشاعر " رب أخ لم تلده أمك".

٦- الغفلة عن التغيرات السلبية الطارئة على العلاقات الزوجية من تأثير الرفاق:

إذا لاحظ أحد الزوجين تغيراً فى العلاقة الزوجية يجب أن يبحـــث وينقـــب عن السبب. وهل هو مواكب لصداقة أسرية جديدة مثلا أو ماذا، فربمـــا يكـــون الرفاق وراء هذه التغيرات.

٧- الانصياع التام لضغوط رفاق السوء:

يجد بعض الأفراد سعادتهم فى مسايرة جماعة الرفاق مهما كـــان ســـلوك أعضائها ومن هذا أن يحاول زوج أو زوجة الانخراط فى ســـلوك الانحـــراف والخيانة الزوجية مرضاة لأصدقاء السوء.

٨- المنافسة مع الرفاق حول تحقيق البطولات الجنسية:

وفى هذه الحالة التنافسية بين الرفاق يعمل الـــبعض علـــى إظهـــار قوتـــه الجنسية، وتكون الخيانة الزوجية مع أطراف أخرى ثمنا لتلك البطولات.

خامسا: الجوانب النفسية:

بالطبع كل ما يمر به المرء من ضعف الوازع الدينى، أو التفكك الأسرى، أو الاضطراب العاطفى والجنسى.. إلخ.

كل هذه العوامل تؤدى لخلق شخصية تعانى من القلق والاضطراب . مما يؤدى لهذا النوع من الخيانة.

أهم دوافع الخيانة الزوجية المتعلقة بالجوانب النفسية:

١- انعدام الأمن والأمان النفسى.

شعور الزوجين أو أحدهما بانعدام الأمان والاستقرار يجعله يبحث عنه عند طرف آخر لأن من أهم سمات استقرار الحياة الزوجية الشعور بالأمان.

٢- الاستهتار واللامبالاة وتبلد الحس الإنسانى:

إن الشخصية المستهترة لا تبالى بالقيم الدينية والأعراف الاجتماعية وترى فى اللهو بالأعراض متعتها دون وعى أو إدراك لما يترتب على أفعالها الشائنة وسلوك الخيانة الزوجية يكون تعبيرا واضحا عن هذا.

٣- العجز عن التحكم فى الشهوات والرغبات.

كثيرا ما يعبر سلوك الخيانة الزوجية عن شخصية ضعيفة عاجزة عن ضبط النفس والتحكم فى شهواتها، وهذه الخيانة تكون تعبيرا صادقا عن تقلب عاطفى ووجدانى وضعف فى بنية الشخصية وتصدع فى كيانها.. وعلى الزوجين محاولة البحث دوما عن الإشباع الجنسى وتحقيق الكفاية بطرق مشروعة.

٤- تناسى هموم الحياة الزوجية والهروب من مشاكلها.

إذا تعرض أحد الزوجين للضغوط النفسية نتيجة مشاكل الحياة، فمن الممكن أن يحاول الهرب بالارتماء فى أى حضن دافئ يقابله فى محاولة لتناسى الهموم الملقاة على عاتقه.

٥- خيبة الأمل الزواجى والصدمة فى شريك العلاقة:

كل من الفتى أو الفتاة يبنى أحلاما سعيدة فى وجدانه ويرسم صورة وردية عن الحياة الزوجية مع فتى الأحلام أو فتاة الأحلام إلى أن تتم المعاشرة الفعلية بالزواج،

وتتضح عيوب كل منهما والتى قد لا يحتملها البعض، فتحدث الصدمة رد فعل انتقاميا، وتكون الخيانة الزوجية أمراً محتوماً.

٦- المكايدة والمكابرة والعناد:

عندما تحل الكراهية محل الحب والتعاسة محل السعادة، ويتحول عش الزوجية لساحة عراك، ويحاول كلا الزوجين الانتصار على الآخر عن طريق الكيد له والانتقام منه فلا يتورع أحد الأزواج من الانتقام بواسطة الخيانة لتدمير كيان الأسرة ككل.

٧- اضطراب النضج الوجدانى والانفعالى.

إن الشخص الناضج يقوم سلوكه على توازن بين العقل والعاطفة، وعلى العكس الشخص غير الناضج المضطرب وجدانيا والذى تكون معه الحياة الزوجية مضطربة ومتقلبة، وعند أول مواجهة عاطفية حادة ينهار بناؤه النفسى وينقاد لرغباته وشهواته، ويسهل عليه الوقوع فى الخيانة الزوجية كتعبير مريض ينجم عن عدم النضج الانفعالى.

وبناء على ما سبق.. كيف نحمى أبناءنا أزواج المستقبل من شبح الخيانة الزوجية؟

بإمكاننا أن نحمى أبناءنا من شبح الخيانة الزوجية إذا قمنا بالآتى:

- اتباع أساليب سوية فى التنشئة تقوم على أساس من المرونة والحزم وحسن رعايتهم وتوجيههم.
- توفير مناخ أسرى صحى يتنفس فيه الأبناء الحب والمحبة وتحدد فيه الأدوار والمسئوليات الأسرية ويسود الحب والتعاون مع إبعاد شبح الخطأ والخطيئة والفساد، وعن حياة الأسرة والحفاظ على ترابطها وتماسكها.
- تقديم نماذج طيبة ليحتذى بها الأبناء وخاصة ممن يحبونهم.
- إشاعة الروح الدينية والسلوك الخلقى القويم داخل الأسرة وممارسة العبادات ومراعاة الحرمات.
- التفرقة بين الأبناء فى المضاجع فى السن المناسبة أى عند سن ١٠ سنوات مثلا وتعويدهم الصلاة فى سن صغيرة. وقد قال الرسول ﷺ فيما معناه: "

علموا أولادكم الصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" وقد حثنا القرآن الكريم على تعويدهم الاستئذان عند الدخول على الآخرين في مضاجعهم فقال تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

- إخفاء عورات الآباء عن الأبناء وعدم التبرج أمامهم والابتعاد عن المحاولات العاطفية والجنسية الصريحة أمامهم لعدم خدش حيائهم.
- تعويد الأطفال الاستحمام وحدهم تدريجيا وعدم قيام الأم أو الأخت الكبرى بهذه المهمة عندما يبلغ الأطفال الحلم.
- عدم اصطحاب الأبناء لأماكن اللهو والعبث وعدم إدماجهم فيه.
- حماية الأبناء ورعايتهم وتوجيههم لخطر الإدمان ومشاكله.
- توضيح الحدود والمحرمات للأبناء بطريقة منطقية.
- القيام بالتربية الجنسية بطريقة متدرجة ضمن المقررات الدراسية.
- الرقابة الواعية على سلوك الأبناء خاصة في المراحل العمرية الحرجة.
- الرقابة الواعية على سلوك الأبناء خارج البيت ومع الرفاق وتوجيههم لحسن اختيار الرفاق.
- توجيههم للاحتشام في الزى بما يتفق مع شرع الله.
- إعلاء قيمة العرض في نظر الأبناء ودفعهم لاحترامه وتقديسه.
- تعويد الأبناء على التعبير عن مشاعرهم بطريقة صحية.
- تنمية الضمير الخلقي للأبناء ليكون رقيبا ذاتيا من داخلهم.
- مساعدتهم على تبنى اتجاهات وقيم وفلسفة حياة تقوم على احترام الشرع واحترام الذات، واحترام الآخرين، وتقديس الحياة الزوجية والتفاؤل والقناعة الإيجابية والتفاعل الإيجابى مع الحياة.
- إشباع الحاجات النفسية للأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط.
- التعرف على مشكلات الأبناء ، وحلها بطريقة سوية وإشراكهم في حلها وتشجيعهم على ذلك.

- إحترام عواطف الأبناء ومشاعرهم، وعدم السخرية منها، أو الاستهانة بها حتى لا يميلون لكبتها، والتعبير عنها بطريقة منحرفة فى غيبة من الآباء.
- عدم إعطاء الأبناء الحرية المطلقة التى تصل لحد الإباحية .
- تربية وتنمية الوجدان الدينى وتأكيد الخشية من الله وتعميق المفاهيم الدينية الصحيحة فى نفوس الناشئة.
- تنمية العقلية الناقدة للأبناء للتعامل مع أى مادة إعلامية حتى يمكنهم التفرقة بين الجيد والسيئ، طبقا للقواعد الشرعية والأخلاقية والإجتماعية.
- تقديم نموذج طيب لأساليب المعاملة الزوجية تكون نبراسا للأبناء يهتدون به ويسيرون على منهاجه فى حياتهم المقبلة.
- تقديم المعارف والمعلومات الصحيحة المبسطة عن الحياة الجنسية والزواج بشكل مبسط ومقبول، وحتى لا يقع الأبناء فى حيرة من أمرهم، ويلجأون لمعرفة ذلك من الأصدقاء الأكبر سنا الذين يقدمون لهم هذه المعلومات المشوهة بطريقة تدفعهم للانحراف.
- التركيز فى مناهج التربية الدينية بالمرحلة الثانوية على النكاح وأحكامه، وما يتعلق به من خطبة وصداق ، ونفقة والخيانة الزوجية وما يترتب عليها من آثار.. إلخ.

مساعدة الأبناء على إعلاء الدافع الجنسى والتعبير عن الجنس والعواطف بطريقة سوية.

- تدعيم قيم الصداقة ، الأمانة ، العرض، بصورة تستدخل هذه القيم فى ذاتهم بشكل يدفعهم للتمسك بها والدفاع عنها والنفور من غيرها كالخيانة والغدر.. إلخ.

"الخلاصة"

إنه إذا كنا قد خضنا وأسهبنا فى موضوع الخيانة الزوجية ودوافعها فذلك لأن الخيانة الزوجية من أخطر المدمرات التى تهدم كيان الأسرة والمجتمع، ولذلك سعت الدول المتقدمة لتدريس برامج للثقافة الجنسية للشباب من الجنسين، لأن هذه الثقافة تقف على جوانب كثيرة من مشكلات الأسرة وتعالج هذا التفكك

مستقبلا.. ومن الممكن أن نتفادى تلك الخيانات إذا توافرت عناصر المصارحة والمشاركة الإيجابية بين الأزواج، وحتى يمكننا تدارك هذا علينا أن نتذكر دوما أن الرجل يميل بطبيعته للتغير والتبديل ومعرفة أكثر من امرأة.

ويسهل للرجل الخيانة حريته فى الحركة والمعرفة وأحيانا طبيعة عمله خارج المنزل لفترات طويلة.

أن بعض الرجال يعتقدون أن ممارسة ألوان متعددة وجديدة من الجنس مع أخريات يقوى رغبتهم وكفاءتهم، فيمارس الخيانة بدافع المغامرة والتجربة.

وأيضا البعض يقبل على هذا لأن زوجته تتعامل معه بطريقة شبه روتينية ولا تتغير حتى يسأمها ويلجأ للمرأة الجريئة التى تحادثه فى الموضوعات الجنسية بإباحية.. إلخ.

وغالبا ما يخون الرجل إذا كان هناك شىء ينقصه فى زواجه، وربما كان الجنس ليس من هذه الأسباب.. فالرجل الذى يشعر بالوحدة ويحزن لوحده ويفرح لوحده يسعى للخيانة من أجل أن تشاركه امرأة أحزانه وأفراحه وتعايشه بروحها.. عدم إصغاء المرأة لأحاديث زوجها ولو التافه منها، وأحيانا تتركه غاضبا متذمرا ولا تعيره اهتماما لانشغالها بأمورها الأخرى، فى حين أن الرجال يحتاجون للتغذية العاطفية من زوجاتهم أكثر مما تحتاجها النساء أحيانا لأن الرجل بحكم كونه رجلا لا يجد الراحة والإحساس بالحب والأمان إلا مع زوجته بعكس المرأة التى لا تجد عيبا فى أن تعطف عليها والدتها أو تدللها صديقتها مثلا أو زوجها بالطبع، فمصدر الرجل للعطف زوجته.. فكيف لو افتقده!

وبالنسبة للمرأة فغالبا ما تكون أسباب خيانتها تجاهل الرجل لاحتياجاتها العاطفية والجنسية.

أو تكون رغبة منها للانتقام من الرجل.

ونظرا لتركيب المرأة السيكولوجى والعاطفى فهى من الصعب عليها الخيانة إلا إذا أحبت، لأن الجنس عندها يرتبط بالعاطفة.. كما أن المجتمع يدين المرأة الخائنة أكثر من الرجل، فقد يغفر المجتمع للرجل خيانته لكنه لايغفر

للمرأة أبداً، مع أن العقوبات السماوية للرجل والمرأة على قدم المساواة.. وبصفة عامة هذا يجعل كل امرأة تفكر آلاف المرات قبل الإقدام على هذا.

والحقيقة التى يجب أن يعرفها الرجل الذى يشكو زوجته ويعانى من حياته الجنسية معها، أن نفس الزوجة تعانى من نفس المشكلة، وأن الدافع المتوافر لديه لخيانتها متوافر لديه أيضا.

والخيانة الزوجية فى ظاهرها محاولة للاستمتاع الجنسى، وفى باطنها فشل عاطفى وانحطاط خلقى.

والمدهش أن حوالى ٧٠ % من الرجال الذين يخونون زوجاتهم هم ضعاف جنسيا، ويمارسون هذا على أمل أن التغيير قد يعيدهم لسابق عهدهم.

كثيرا ما نتعجب حينما نرى فجوة عميقة بين زوجين تزوجا بعد قصة حب يشهد لها الجميع، والحقيقة التى يجب أن نقف عليها أن هناك فرقا بين الاستمتاع العاطفى والاستمتاع الجنسى.

فالاستمتاع العاطفى يلعب فيه الخيال دورا رئيسيا بتوجيه من العقل وما أن ينفردا ببعضهما حتى تبدأ المشكلات الفعلية، ومن الممكن أن يواجها مشكلة عدم التجاوب جنسيا، فالتجاذب الذى جمعهما كان عاطفيا خياليا ظاهريا يفتقر للثقافة الجنسية، وبالتالى يحدث فتور فى العلاقة يؤدى لفشل زواجى سريع، وغالبا ما تنتهى هذه القصة بالخيانة أو بالطلاق.

وعلى العكس هناك من يتزوجون بدون حب وتستمر حياتهم بعلاقة جنسية ناجحة تربطهما فقط.. وقد تتم زيجات كثيرة بنفس الشكل وتستمر، ويسمى حاليا زواج صالونات.

وبصفة عامة الجنس ليس المتهم الأول فى الخيانة الجنسية، بل هناك متهمون آخرون يقفون خلف القضبان كالتدين والتربية والنشأة والتعليم.. إلخ.

ولكن هل استمرار الزواج دليل على نجاحه؟ بالطبع لا.. فالزواج الناجح يقاس بقدر ما يحصل عليه الأزواج من متعة وتفاهم وسعادة.. وبالفعل هناك حالات زواج كثيرة مستمرة لسنوات عديدة، وأحيانا للأبد ولكنها فاشلة لأنها

لا يتوافر لها عنصرا الحياة الزوجية المثالية، وهما التوافق العاطفى والانسجام الجنسى.

وهذه العلاقات الفاشلة التى تستمر صورية أمام الناس ومليئة بالخلافات، واستمرارها إما بسبب مادى أو اجتماعى أو بسبب الأطفال وغالبا ماتنشأ الخيانات مع تلك العلاقات الفاشلة.

والحل الأمثل فى هذا الموضوع الشائك والذى تكون المرأة أحيانا هى السبب فيه بتباعدها عن زوجها وتهميش دور الجنس فى حياتها حتى يشعر مع الوقت، إنه كم مهمل وغير مرغوب فيه فيتجه لغيرها أو العكس بأن يتجاهل الرجل مشاعر زوجته وعواطفها حتى تتبلد مع الوقت ، والحل فى هذا هو مزيد من الثقافة الجنسية التى تهذب السلوك الجنسى لدى الإنسان وتوجهه الوجهة السليمة فى إطار من المحبة والالتزام بشرائع الأديان.. ويجب أن تعلم كل امرأة أن مهمتها ليست تفريغ أطفال فقط ونجاحها فى خلق اتزان عاطفى وجنس بينها وبين زوجها يحمى أسرتها من التفكك، وتغلفها الصراحة فى مناقشة تلك الموضوعات والتى تخصهما ويقفا على أهم جوانب سعادتهما.

وما يجب أن تعرفه المرأة أن الرجل مهما بلغ من العمر دائما يبحث عن حضن دافئ، وأن يتدلل وأن يشعر برجولته وألا نتجاهل ذلك بحكم كبر سنهمها حتى لا تدفعه لغيرها وخاصة إذا كان فى سن متقدمة فيمارس المراهقة الثانية كما يقولون باحثا عن الحب والحنان والاهتمام وليس الجنس، فالرجل فى مراحل حياته المختلفة يعشق أن يعيش رجولته مدللا طفلا كبيرا لدى امرأته ولا تفقد اهتمامها مطلقا.